

عبث المشيب

ظلم الرجال نساءهم وتعسفوا ... هل للنساء بمصر من أنصار
يا معشر الكتاب أين بلاؤكم ... أين البيان وصائب الأفكار
أيهمكم عبثٌ وليس يهكم ... بنيان أخلاق بغير جدار
عندي عنى ضين الحرائر بينكم ... نياً يثير ضائر الأحرار
مما رأيت ومما عنيت مسافراً ... والعلم بعض فوائد الأسفار
فيه مجال لنكلام ومذهب ... ليراعي (باحثة) (وست الدار)

* * *

كثرت على دار السعادة زمرة ... من مصر أهل مزارع ويسار
يتزوجون على نساء تحتهم ... لا صاحبات بغى ولا بشرار
شاطرهم نعم الصبي وسقنهم ... دهرًا بكأس إلى السرور عقار
الواردات بينهم وبناتهم ... الحائطات العرض كالأسوار
الصابرات لضرة ومضرة ... الخبيات الليل بالأفكار

* * *

من كل ذي سبعين يكتم شيبه ... والشيب في فؤديه ضوء نهار
يأبى له في الشيب غير سفاهة ... قلب صغير الهم والأوطار
ما حنه عطف ولا رفق ولا ... بر لأهله أو هوى لديار
كم ناهد في اللاعبات صغيرة ... أهته عن حقد بمصر صغار
مهنا غدا أو راح في جولانه ... دفعته خاطبة إلى سمسار

شغل المشايخ بالكتاب وشغفه ... بتبدل الأزواج والأصهار
 في كل عام هم في طفنة ... كالشس إن خطبت فذالأقمار
 يرشو عليها الوالدين ثلاثة ... لم أدر أيهم الغنيط الضار
 المال حنل كل غير محنل ... حتى زواج الشيب بالأبكار
 سحر القلوب قرب أم قلبها ... من سحره حجر من الأحجار
 دفعت بيتها لشأن مضجع ... ورمت بها في غربة وأسار
 وتعننت بالشرع قنت كذبتة ... ما كان شرع الله بالجزار
 ما زوجت تنك الفتاة وإنما ... بيع الصبي والحسن بالدينار
 بعض الزواج مذمم ما بالزنى ... والرق إن قيس به من عار
 فتشت لم أرى في الزواج كفاءة ... ككفاءة الأزواج في الأعمار

* * *

أسفي على تلك المحاسن كلنا ... نقلت من (اليالي) إلى الدوار
 إن الحجاب عنى (فروق) جنة ... وحجاب مصر وريفها من نار
 وعنى وجوه كالأهنة روعة ... بعد السفور برفع وخمار
 وعنى الدوائب وهي مسك حولت ... عند العناق بمثل ذوب القار
 وعنى الشفاه الخيمات أمانها ... ربح الشيوخ يهب في الأسحار
 وعنى الجالس فوق كل خمينة ... بين الجباه وشاطئ محبار
 تدنو الزوارق منه تنزل جؤذراً ... بقلادة أو شادناً بسوار
 يرفلن في أزر الحرير تنوعت ... ألوانه كالزهر في آذار

الطاهرات اللحظ أمثال المهبي ... الناطقات الحرس كالأوتار
 الرائعات اللاعبات أو انساً ... بري (بيوكدره) وشاطئي (صاري)
 الدهر فرق شملهن فمر به ... يارب تجمعه يد المقدار

مصر

أحمد شوقي.

الإبر

كثيراً ما فتشنا في كتاب دائرة المعارف العربية لبستاني عن أهم أمم الشرق وأديانهم فلم نعد بطائل. ومن جملة هذه الأجيال الأبر فلا تجد لهم ذكراً في هذا الكتاب. مع أن جغرافي العرب ذكروهم في مؤلفاتهم وإن لم يذكروا لنا التفاصيل التي نتطال إلى معرفتها. فقد جاء في كتاب ابن الفقيه المسمى بكتاب البلدان ص ٨٣ من طبعة دي كوي ما نصه: وبرجان وبلدان الصقالب والأبر شمالي الأندلس وقد نقل هذه العبارة بعينها وحررفها ابن خردادبة في كتابه المسالك والممالك. وقال ابن رسته في الأعلام النفيسة ص ٩٨ عن بلاد هؤلاء القوم ما نصه: وأما ما وراء هذه الأقاليم (الأقاليم السبعة) إلى تمام الموضع المسكون الذي عرفناه فإنه يتدئ من المشرق من بلاد ياجوج ثم يمر على بلاد التفرغز وأرض الترك ثم على بلاد اللان ثم على الأبر ثم على برجان والصقالبة وينتهي إلى بحر المغرب اهـ بحرفه وقال المسعودي في كتاب التنبية والإشراف ص ٣٢: وحد الأقاليم الخمسة بحر الشام إلى أقصى أرض الروم مما يلي البحر إلى تراقية وبلال برجان والصقالبة والأبر إلى حد أرض ياجوج وماجوج إلى حد الإقليم الرابع مما يلي نصيبين أطول ساعات نهاره خمسة عشرة ساعة. اهـ.